ولا سهوا او غلطا اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل
بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله صدق عبدي فيما
قال اتفاقا وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه
على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ
ابي اسحق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع
فقط وورود الشرع بانتفاء ذلك وعصمة النبي
عليه السلام لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي ابي
بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل
المعجزة لا نطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد
على ما وقع اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول
في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه
اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حالتي
الرضى والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد الله
بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب كل ما سمعت
منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم
فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه
من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله
الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت
فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت
به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان

ماهو

ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يجوز
ان يصح منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه
كان ولو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره
ولاختلط الحق بالباطل والمعجزة مشتملة على تصديقه جملة
واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي عليه السلام عن ذلك
كله واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحق الاسفرايني
فصل وقد توجهت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات
منها ما روي عن النبي عليه السلام لما قرأ سورة والنجم
وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى ويروى
ترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى وانها لمع الغرانيق
العلى وفي اخرى والغرانقة العلى فان تلك الشفاعة
ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار
لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع في بعض الروايات
ان الشيطان القاها على لسانه وان النبي عليه السلام كان
تمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه
وفي رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر
هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة
فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن
لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تسلية له

Copyright © King Saud University